

ج03/03/17/15 - خ (0085)



كلمة

الجمهورية الإسلامية الموريتانية

(رئيس الدورة السابقة)

فسي

اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري التحضيري

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (28)

المملكة الأردنية الهاشمية

2017/3/29 - 23

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

أصحاب المعالي الوزراء،
معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية،
معالي السيد د. كمال حسن علي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية،
معالي السيد د. بدر الدين علالي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية،
أصحاب السعادة رؤساء ومديري مؤسسات التمويل العربية،
أصحاب السعادة السفراء،
أيها السيدات والسادة،
أشقائي الأعزاء،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قبل سنة من الآن استضافت بلادي القمة العربية العادية (27) في نواكشوط تحت شعار قمة الأمل، وبالرغم من الظروف العربية الدقيق آنذاك وبالرغم من الوقت الضاغط، لم يشأ فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد عبد العزيز أن يحدث انقطاعاً في دورية وانتظام انعقاد هذه القمة، حيث قبل التحدي وقرر استضافة هذه القمة ولو تحت الخيمة، وهو ما كان له.

قبل عام من الآن، تشرفتُ وأي شرف بترؤس مجلسكم الموقر هذا، والذي يلتئم اليوم للتبادل حول الهموم الاقتصادية والاجتماعية لشعوبنا، يلتئم في الأردن الشرف والمجد، الأردن الأصالة والآباء، الأردن التي خلّدها الشعر والشعر ديوان العرب كما تعرفون.

أردن أنت الهوى والعشق والأرب يا قلعة حدثت عن مجدها الكتب

أمة تحتضن اليوم جل روائع التراث البشري،

أمة أنجبت العلماء والمفكرين وكانت لها إسهاماتها الجليلة في ما وصلته البشرية من معارف وتقدم.

أمة تقع في ملتقى أهم الممرات المائية وتنام على خمس خيرات العالم الباطنية المعروفة.

أمة تزخر بالموارد المائية والزراعية والسياحية وتتميز بتنوع مناخي وتضاريسي لا مثيل له.

وأهم من ذلك كله، أمة تمتلك طاقة بشرية كبيرة وبنية ديمغرافية شابة.

كانت آمال شعوبنا بتنمية شاملة جد مبررة وحصلنا على نتائج لا يستهان بها.

لقد تحسنت مؤشرات التنمية البشرية من صحة وتعليم وغيرها وارتفع أمل الحياة بشكل لافت ونما اقتصاد عربي عصري وتوسع وتضاعف دخل الفرد وعم العمران وشهدت البنيات الإنتاجية تحولات عميقة.

وطبعاً كانت جامعتنا العربية ومؤسساتنا المالية وهيئاتنا المنبثقة في طليعة هذه الحركية وشهد التضامن والعمل العربي المشترك دفعة حقيقية من خلال الاتفاقيات والمعاهدات البيئية العربية وسعيها لإقامة علاقات تعاون مثمر وخلق مصالح مشتركة مع العديد من التكتلات القارية.

هل يعني هذا أننا راضين تماماً عن ما حققناه لا أبدأ، إنه بالأساس تذكير لمشككين لم يروا غير النصف الفارغ من الكأس وأطلقوا أحكاماً غير منصفة - غالباً - على مسيرتنا التنموية حين نظروا إليها معزولة عن السياق المعقد الذي يكتنفها والمتأثر بموازين القوة ولعبة مراكز القوى العالمية والمصالح الشرسة أحياناً.

أصحاب المعالي ،

سيداتى سادتى،

- كيف لنا أن نرضى والجرح الفلسطيني الغائر ينزف في خاصرة وطننا منذ 70 عاما

- كيف يمكن إن نكون راضين ونحن نخسر نسبة كبيرة من ناتجنا القومي جراء تأخر انجاز مشاريعنا الاندماجية .

- كيف يمكننا أن نكون راضين ونحن نضيع فرصا ثمينة للتكامل العربي من خلال تأخر تنفيذ العديد من الاتفاقيات .

أصحاب السمو

إن ما يجري في فلسطين المحتلة انتهاك صارخ للمواثيق الدولية واستهتار غير مسبوق بالقيم الإنسانية ، كما أنه شاهد على تعطيل القوانين ذات الصلة بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة و عاصمتها القدس الشريف .

ان الرهان على ياس شعب باسل مثل شعب فلسطين رهان خاسر ، وإن فلسطين تظل قضية القضايا بالنسبة لنا .

وفي هذا السياق ، يظل مجلسنا مطالب أكثر من أي وقت مضى بتوجيه مؤسساتنا المالية لمواصلة دعمها الفعال للاقتصاد الفلسطيني من أجل دعم صمود الشعب الفلسطيني خاصة من خلال صندوق الأقصى . ونحني هي هذا المجال كافة الجهود التي تم بذلها في هذا المجال خاصة المبادرات السخية التي ظلت تقدمها مشكورة بعض الدول العربية في هذا المجال.

سيداتى سادتى

لا يجب أبداً التقليل مما حققناه فقد قطعنا أشواطاً هاماً على طريق تنفيذ القرارات المتعلقة بمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والاتحاد الجمركي العربي وقواعد المنشأ وتم الاتفاق المبدئي على عدد كبير من البنود ويجرى حالياً التحضير للجولة النهائية للقائمة السلعية المتبقية.

لقد وقعت 8 دول عربية من ضمنها بلادي على الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية وهو ما يسمح بوضع الاتفاقية موضع التنفيذ، كما أصدر المجلس الاقتصادي والاجتماعي في فبراير 2017 قراراً يدعو الدول غير المصادقة إلى المسارعة بالتصديق على الاتفاقية.

من جهة أخرى كلفت الأمانة العامة بالتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتدارس الجوانب المالية للاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتكنولوجي والابتكار كما خصصت اجتماعات ولقاءات عدة خلال فترة رئاستنا للمجلس لتدارس جوانب أخرى متعلقة بالنقل والسياحة والإسكان والبيئة والشؤون الاجتماعية والاتصالات والمعلومات والأمن.

إن العمل العربي عمل تراكمي يتعزز سنة بعد أخرى ، وإنني على يقين من أنه سوف يتدعم أكثر خلال رئاسة الشقيقة الأردن لمجلسنا ، فالمملكة الأردنية الهاشمية كانت لها دائماً إضافة نوعية كلما تعلق الأمر بالعمل العربي المشترك.

سيداتى سادتى

صحيح أننا نواجه اليوم تحديات كبيرة باتت تفرض نفسها على الأجندة العربية ، تحديات أفرزتها عوامل ليس المقام مقام تفصيلها ، لكن هذه التحديات الطارئة لن تشغلنا عن مواجهة مشاكلنا الحقيقية ذات الصلة بالتنمية الشاملة لتحقيق طموحات شعوبنا المشروعة في الرقي والازدهار.

إن ثقتنا كبيرة في أمتنا ، التي استطاعت دائما النهوض من كبواتها متى استنفرت
أسباب قوتها الذاتية وانه بالتضامن والتعاون سنحقق أهدافنا باذن الله، يقول

شاعرنا العربي

بفضل التعاون أرسيت أمم ضروحا من المجد فوق القمم
فمدوا أياديكم إخوتي نعيد بنا مجدنا في شمم
وكل الأيادي إذا اجتمعت دنا المجد حتما لنا وابتسم
بغير التعاون لن نرتقي وليس لنا ذكرين الأمم

وختاما واذ أتطلع إلى أن يكون اجتماع عمان ، معلما بارزا في مسيرة التكامل الاقتصادي
العربي أدعو زميلي الأخ الفاضل المهندس يعرب فلاح القضاة وزير الصناعة والتجارة
والتمويل في المملكة الأردنية الهاشمية لتسلم المشعل و التفضل بترؤس هذه الدورة،
متمنيا لمعالیه التوفيق والنجاح في مهامه الجديدة و شاكرا لكم حسن إصغائكم

وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.